



# من أعلام القضاء

الشيخ/ عبد العزيز بن ناصر الشعبي

إعداد: حماد بن عبد الله الحماد\*

---

\* كاتب العدل في كتابة العدل الثانية بالرياض .

نسبه:

هو العالم الجليل والقاضي والخطيب الشيخ عبدالعزيز بن ناصر بن عبدالرحمن الشعبي، من قبيلة شعب همدان، القبيلة اليمنية المعروفة.

نشأته ومولده:

ولد في بلدة منفوحة القديمة الواقعة جنوبي الرياض عام ١٣١٤ هـ، وكان أباه وأجداده قد انتقلوا من معكال إلى منفوحة، توفي والده في الكويت حينما كان مرافقاً للإمام عبدالرحمن الفيصل أيام استيلاء ابن رشيد على الرياض، فنشأ يتيماً تحت كفالة والدته.

طلبه للعلم وأبرز مشايخه:

قرأ القرآن في صغره في الكتاتيب، وتعلّم مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب في مدرسة الشيخ سعد بن عنبر في بلدة منفوحة، وبدأ يطلب العلم على يدي علماء الرياض في ذلك الوقت، وارتحل إلى الأحساء، وطلب العلم على يدي علمائها، ومن أبرز مشايخه في الأحساء الشيخ عيسى العكاس.

عاد بعد ذلك إلى الرياض وواصل دراسته على علمائها، ومن أبرز مشايخه الذين أخذ عنهم: الشيخ عبدالرحمن بن سالم، والشيخ محمد بن عبدالعزيز بن حميد، والشيخ

## الشيخ عبد العزيز بن ناصر الشعيبي

حمد بن فارس، والشيخ سعد بن عتيق، والشيخ محمد بن عبداللطيف آل الشيخ، والشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ، وسماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، لازمهم في أصول الدين وفروعه وفي الفرائض والتفسير وعلوم العربية، وقضى في طلب العلم والأخذ عن المشايخ خمسة عشر عاماً، وكان يذهب من منفوحة إلى الرياض راجلاً على قدميه مسافة خمسة أكيال تقريباً صباحاً ومساءً.

### أعماله:

- ١ - عين إماماً لجامع منفوحة عام ١٣٤٠ هـ.
- ٢ - عين عضواً في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالرياض عام ١٣٤٥ هـ.
- ٣ - عاد من الرياض إلى منفوحة عام ١٣٥٦ هـ ليتولى مرة أخرى إمامة وخطابة جامع منفوحة، ومدرساً فيه حتى عام ١٣٦٥ هـ.
- ٤ - عين عام ١٣٦٥ هـ بأمر الملك عبدالعزيز قاضياً في الخرج «السيح» خلفاً للشيخ عبدالله بن عقيل، ظل في منصب القضاء قرابة أربعة عشر عاماً إلى أن أحيل للتقاعد لكبر سنه وذلك عام ١٣٧٩ هـ.
- ٥ - تولى إمامة وخطابة الجامع الكبير في الخرج في أثناء توليه القضاء، وبعد إحالته إلى التقاعد انتقل من الخرج إلى الرياض في أول هذا القرن.
- ٦ - جلوسه للتدريس:

جلس لتدريس طلبة العلم في شتى العلوم والفنون الشرعية: في التفسير والتوحيد والحديث والفقه والفرائض والنحو، وكان يلقي تلك الدروس في الجامع الكبير بالخرج

بعد صلاة الفجر والظهر والعصر والمغرب .

ومن أبرز الطلاب الذين تلقوا عنه أثناء إقامته في الخرج:

١ - الشيخ عبدالرحمن بن سليمان الصويان . تولى رئاسة الهيئات في الخرج إلى أن توفي رحمه الله .

٢ - الشيخ حاتم بن مبارك الزهراني . عمل في هيئات الخرج إلى أن أحيل إلى التقاعد .

٣ - الشيخ عبدالله بن علي سادريس ، يمني الجنسية . تولى القضاء في محكمة لواء مأرب بمحافظة مأرب باليمن .

٤ - الشيخ إبراهيم بن أحمد القرعاوي . تولى وكالة ثانوية الخرج ، ثم وكالة رئاسة الهيئات بالخرج .

٥ - الشيخ جبران الفيضي . تولى رئاسة محكمة خميس مشيط .

٦ - الشيخ إبراهيم بن محمد الخريجي . تولى إمامة وخطابة الجامع الكبير بالخرج خلفاً لشيخه المترجم له .

هذا ما تيسر ذكره من الطلبة ، ولعل مالم يذكر أكثر . نسأل الله أن يغفر لمن مات منهم وأن ينفع بالأحياء .

ولم يكن المترجم له - رحمه الله - من المكثرين من التأليف ، حتى إنه لم يؤثر عنه إلا مؤلف واحد أسماه (العقائد السلفية والفوائد الأدبية) ، وما زال الكتاب مخطوطاً .

يقول في مقدمه كتابه هذا : «فهذه فوائد جمعتها وثمرات جنيتها وأشعار استحسنتها وورود التقطتها ، جمعتها من كتب كثيرة ، وغالبها من كتب أدبية شهيرة ، فهي للمحترف بستان ، ومورد عذب للظمان ، وعقائد سننية سلفية خالية من العقائد الفلسفية ومن عقائد

## الشيخ عبد العرير بن ناصر الشيعبي

الجهمية ، فقد قربت لك فيه البعيد ولم أقتصر فيه على الطارف دون التليد» .  
أثر له شعر ، من ذلك ما قاله مثنياً على رد العلامة السعدي على ضلالات المدعو  
عبدالله بن علي الصعيدي «القصيمي» ، وهو من بحر الرجز :  
قال ابن سعدي ناصراً للحق  
بهمة ونية وصدق  
ردا على مؤلف الأغلال  
مبيناً ما فيه من ضلال  
محدراً مما به قد ارتكب  
وما على الإسلام فيه قد جلب  
وهو الصعيديُّ الذي قد اشتهر  
في مصر أو هناك أمره ظهر  
وكان هذا الشخص ممن قد أتى  
في سالف الأيام بعض الحكمة  
وكان في الفروع والأصول  
وعلمي المعقول والمنقول  
يُعد من فحول أهل العلم  
في الحنق في دراية وفهم  
فراجع على قفاه القهقرا  
ونازل من الثريالثرى

نعموذ بالله من الخذلان  
والحور بعمد الكور والحرممان  
ومن شعره قوله لما عافاه الله من القضاء :  
الحمد لله الذي عافاني  
من القضاء، وشره كفاني  
أراح منه بدني وقلبي  
وعرضي من مسبة وثلب  
فله الحمد أولاً وآخرأ  
وله الشكر باطنأ وظاهرأ  
واسأله الصفح عن زلاتي  
والعفو عن ذنبي وعن عثراتي  
فإنه الغفار للذنوب  
وإنه الستار للعيوب  
رب فأحيني على الإسلام  
وثبت يارب عليه أقدامي  
واختم لي يارب بصالح العمل  
وعافني من الخطايا والزلل

### صفاته الخلقية والخلقية:

كان طويل القامة، نحيف الجسم، أبيض البشرة، كثيف الشعر واللحية. أما الخلقية فكان بشوش الوجه، طلق المحيا، سليم القلب، دمث الأخلاق، متواضعاً، كانت مجالسه مجالس علم وبحث، وكان واسع الاطلاع في أصول الدين وفروعه، متبحراً في علم الفرائض وشاعراً مجيداً وأديباً أريباً، حريصاً على إقامة شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا يخاف في الله لومة لائم ناصحاً ومعلماً ومرشداً للأمة، وقد أدركته لما انتقل إلى الرياض وقد احدودب ظهره وثقل سمعه وهو ما زال بقوته العقلية يتخول جماعة مسجده بالذكرى والموعظة وإلقاء بعض الدروس غير المنتظمة بعد صلاة العصر، ويحرص على مناصحة وتوجيه إمام ومؤذن المسجد لما يراه من الأهمية بمكان.

### مرضه ووفاته:

عُمر رحمه الله حتى بلغ مائة عام تقريباً، وكان أول حياته مبصراً، ثم اشتكى عينيه، وما زال به ضعف البصر ومرض العينين حتى فقد بصره تماماً في أثناء توليه القضاء في الخرج، أقعد آخر حياته حتى ثقل وعجز عن الصلاة في المسجد، وما زال على حاله الحميدة حتى وافاه الأجل المحتوم ليلة الجمعة في الثلاثين من ربيع الآخر من العام الرابع عشر بعد الأربعمائة والألف، وصلي عليه بعد صلاة الجمعة في جامع عتيقة بالرياض، ودفن في مقبرة منفوحة.

### عقبه:

خلف عدداً من الأبناء هم: عبدالرحمن، وقد خلفه في رئاسة هيئة منفوحة حينما

ولي القضاء في الخرج، وعبدالله، وإبراهيم، ومحمد، وعبدالوهاب، وسليمان، وناصر. رحم الله الشيخ وجزاه الله عنا وعن الإسلام والمسلمين خير الجزاء. هذا ما تيسر عرضه من سيرة علم من أعلام القضاء في العهد السعودي، اقتبستها من أفواه من عاصروه وصحبوه، ومما أعرف عنه ومما كتب عن سيرته في كتب التراجم التي منها:

- ١ - تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان ٤/ ٣٣٦ تأليف إبراهيم ابن آل عبدالمحسن.
- ٢ - روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين ٣/ ١٣٣ تأليف محمد ابن عثمان القاضي.